الفصل السادس
« صحابة رسول الله ﷺ »

اختار الله المصطفي ﷺ ليكون سيد ولد آدم ، وجعله خاتم رسله ، وجعل شريعته أكمل الشرائع ، وأنزل عليه القرآن هدى للناس ، وتكفل بحفظه ، وتحدى به سائر خلقه من إنس وجن أن يأتوا بمثله ، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، ثم اختار سبحانه وتعالى لهذا القرآن وهذا الدين حملة ونقلة ، صحبوا رسول الله ﷺ ، واتبعوا النور الذي أنزل إليه ، وصاروا له وزراء مخلصين ، وأنصاراً محبين ، وأعواناً صادقين . فارقوا الأوطان ، وهجروا الولدان ، يذبون عن شريعته ، وينافحون من أجل تبليغ سنته . هانت عليهم في سبيل الله أرواحهم ، ورخصت عندهم من أجله أموالهم . ظهرت منهم علامات الخير في السيما والسمت والهدي والصدق . وصفهم الله عز وجل في كتابه فقال سبحانه (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً . محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلًا من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً) (١)

خرجوا مشرقين مغربين ، يفتحون المعمورة بلداً بلداً ، خرجوا وأخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، ومن جور الأنظمة الوحلية إلى عدالة الرسالة السماوية ، خرجوا وحطموا كل طاغوت لا يؤمن بالله واليوم الآخر ، وقف في وجه المد الإسلامي ، وحال بينه وبين الناس من أن يسمعوا كلمة الحق . رهبان بالليل ، فرسان بالنهار (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون) (٢)يمشون على الأرض بقلوب معلقة بالسماء . الله ربهم ، والإسلام دينهم ، ومحمد ﷺ نبيهم ، والقرآن

(١) سورة الفتح آية ٢٧ و ٢٨ .
(٢) سورة السجدة آية ١٦

دستور حياتهم ، والفكاك من النار ، ودخول الجنة أسمى أمانيهم ، امتدت فتوحاتهم آلاف الأميال ، عبر الصحاري المقفرة والبحار المهلكة ، والجبال الوعرة ، في زمن كانت وسائل المواصلات فيه : الجمال ، والبغال ، والحمير ، وفي كل مكان يمرون به تدور بينهم وبين أعداء الله معارك تشيب لهولها الولدان، ويسطر تاريخها بدماء الشهداء ، وليس ذلك فحسب ، بل فتحوا القلوب المغلقة ، بالنور الذي كانوا يحملونه ، فما يخرجون من بلد بعد فتحها إلا وأبناء ذلك البلد يخرجون معهم ليجاهدوا في سبيل الله ، مع إخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان ، وجمع بينهم الإسلام بأقوى الروابط ، حتى فتحوا الأرض ، وارتفع صوت الحق مدوياً في كل مكان : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

قال رسول الله ﷺ : (أتعلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي ؟ فقراء المهاجرين ، ياتون يوم القيامة إلى باب الجنة ، ويستفتحون ، فيقول لهم الخزنة : أوقد حوسبتم ؟ قالوا : بأي شيء نحاسب ، وإنما كانت أسيافنا على عواتقنا في سبيل الله حتى متنا على ذلك ؟ فيفتح لهم ، فيقيلون فيها أربعين عاماً قبل أن يدخل الناس) (٣).

امتدحهم الله عز وجل في كتابه ، وأثبت عدالتهم فيه ، وأنه راض عنهم ، وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ، هم ومن تبعهم بإحسان ، في مواطن من كتابه ، منها :

١ – مدح الله عز وجل السابقين إلى الإسلام من المهاجرين والأنصار ، وأخبر أنه راض عنهم ، وأنه أعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار ، خالدين فيها ، وكذلك أعد لمن تبعهم ، لكن اشترط على من تبعهم أن يتبعوهم بإحسان ، وذلك بالاقتداء بهم ، وأن لا يقولوا فيهم إلا خيراً ، قال الله تعالى (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) (٤).

(٣) رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
(٤) سورة التوبة آية ١٠٠ .

٢ – وأثنى الله عز وجل على المهاجرين لأنهم آمنوا وهاجروا وجاهدوا ، والأنصار لأنهم آووا ونصروا ، وأخبر أنهم المؤمنون حقاً ، وأعد لهم مغفرة ورزقاً كريماً ، وكذلك ألحق بهم من آمن بعدهم وهاجر وجاهد ، قال الله تعالى (والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقاً لهم مغفرة ورزق كريم . والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم) (٥).

٣ – وفي سورة الحشر ذكر الله عز وجل منازل المؤمنين الثلاثة ، في ثلاث آيات متتابعات ، فذكر المهاجرين في المنزلة الأولى ، وذكر هجرتهم إلى الله ورسوله ، يطلبون فضل الله ورضوانه ومن كان هذه حاله فهو المؤمن حقاً ، قال تعالى (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلًا من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون) (٦). ثم ذكر الله سبحانه وتعالى المنزلة الثانية وهي منزلة الأنصار الذين تبوءوا الدار والإيمان ، يحبون من هاجر إليهم ، وينفقون أموالهم في سبيل الله ، وإن كانوا هم أحوج إليها ، قال تعالى (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قلبهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (٧)ثم ذكر سبحانه وتعالى المنزلة الثالثة ، وهم الذين جاءوا من بعدهم فاتبعوهم ، ودعوا الله المغفرة لأنفسهم ولهم ، فقال تعالى (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلًا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) (٨).

ربنا اغفر لنا ولجميع من صحب رسولك ﷺ ، ولا تجعل في قلوبنا غلًا لهم ، وألحقنا بهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصدقين والشهداء

---

(٥) سورة الأنفال آية ٧٤ و ٧٥ .
(٦) سورة الحشر آية ٨ .
(٧) سورة الحشر آية ٩ .
(٨) سورة الحشر آية ١٠ .

والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً . آمين .

وقد امتدح رسول الله ﷺ صحابته ، وأخبر أنهم من أهل الجنة ، وأنهم خير الناس ، وأوصانا بهم خيراً ، وأمرنا بحبهم ، والترضى عنهم ، وأن حبهم إيمان ، وبغضهم كفر ونفاق ، ونهانا عن سب أحد منهم ، أو تتبع عوراتهم، في أحاديث كثيرة ، منها :

١ – قال رسول الله ﷺ : (لن يدخل النار رجل شهد بدراً والحديبية) (٩).

٢ – وقال ﷺ : (والذي نفسي بيده ما من عبد يؤمن ثم يسدد إلا سلك به في الجنة ، وأرجو أن لا يدخلها أحد حتى تبوءوا أنتم ومن صلح من ذريتكم مساكن في الجنة) (١٠).

٣ – وقال ﷺ : (خير الناس قرني) (١١).

٤ – وقال ﷺ : (استوصوا بأصحابي خيراً) (١٢)

٥ – وقال ﷺ : (لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر) (١٣).

٦ – وقال ﷺ : (الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا يبغضهم إلا منافق ، فمن أحبهم أحبه الله ، ومن أبغضهم أبغضه الله) (١٤).

٧ – وقال ﷺ : (لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) (١٥).

ومع ما ذكر الله عز وجل من فضل الصحابة رضوان الله عليهم ، وتكفله بمغفرة ذنوبهم ، ووعدهم الجنة ، لما قدموه في سبيله من بذل المهج والأموال ، لرفع كلمة الله سبحانه ، وأمره إيانا بالاقتداء بهم ، وسؤال المغفرة لهم ، والترضي عنهم، وسؤال الله اللحوق بهم ، ومع ما ذكر رسول الله ﷺ فيهم ، ووصيته أمته

---

(٩) رواه الإمام أحمد بإسناد صحيح على شرط مسلم .

(١٠) حديث صحيح رواه الإمام أحمد .

(١١) متفق عليه .

(١٢) حديث صحيح رواه الإمام أحمد .

(١٣) رواه منتظم .

(١٤) متفق عليه .

(١٥) رواه البخاري .

فيهم ونهيه عن سبهم ، أو ذكر عيوبهم ـــ التي تغرق كنقطة ماء في بحر فضائلهم ـــ مع كل ذلك أبى المجوس ـــ الذين امتلأت قلوبهم حقداً على دين الله ، وهم يشاهدون نيرانهم تطفأ ، ومعابدهم تهدم بأيدي صحابة رسول الله ﷺ ، وأبناء جلدتهم يدخلون في دين الله أفواجاً ، أبوا ـــ الدخول في دين الله بعد أن سُقط في أيديهم عسكرياً ، فعمدوا إلى التقيّة ، ودخلوا في الإسلام ظاهراً وأبطنوا الكفر والزندقة ، وأصبحوا يحيكون الدسائس والمؤامرات ضد المسلمين بالطعن في دينهم عن طريق الطعن في صحابة رسول الله ﷺ ، وهم حملة الدين ونقلته ، ولما تم لهم ذلك ، وانطلت أُلاعيبهم على كثير من الغوغاء ، الذين لا يعرفون من الإسلام إلا اسمه ، ومن القرآن إلا رسمه ، قالوا : ما دام أن من نقل إلينا هذا الدين كفار ، فكيف نثق بما نقلوه ؟ وهكذا استطاعوا تعطيل الشريعة بين من لم يعرفها ، وما زال في نفسه شيء من معتقداته القديمة الفاسدة .

وقد فطن علماء الإسلام إلى هذه المؤامرة ، وحذروا المسلمين من سماع مقالاتهم ، فهذا الإمام مالك رحمه الله تعالى يقول : إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ ، فلم يمكنهم ذلك ، فقدحوا في أصحابه حتى يقال : رجل سوء ، ولو كان رجلًا صالحاً لكان أصحابه صالحين (١٦).

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق ، لأن الرسول ﷺ حق، والقرآن حق ، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة ، والجرح بهم أولى ، وهم زنادقة (١٧).

وقد أجمع المسلمون على أن من أبغض الصحابة كلهم ، وكفرهم فإنه كافر، ويكفر من لم يكفره .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: من سبهم يعني الصحابة فقد زاد على بغضهم،فيجب أن يكون منافقاً،لا يؤمن بالله واليوم الآخر (١٨) .

---

(١٦) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيميّة (ص ٥٨٠) .

(١٧) (الكفاية في علم الرواية) للخطيب البغدادي (ص ٩٧) .

(١٨) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٥٨١) .

وقال : أما من جاوز ذلك ـــ يعني سب الصحابة ـــ إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ ، أو أنهم فسقوا عامتهم ، فهذا لا ريب في كفره ، لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع : من الرضى عنهم ، والثناء عليهم ، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين ... وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام (١٩).

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في حكم من ظن بالصحابة أنهم خالفوا وصية رسول الله ﷺ في الخلافة : ومن ظن بالصحابة ذلك فقد نسبهم بأجمعهم إلى الفجور، والتواطىء على معاندة الرسول ﷺ، ومضادتهم في حكمه ونصه، ومن وصل من الناس إلى هذا المقام فقد خلع ربقة الإسلام، وكفر بإجماع الأئمة الأعلام ، وكان إراقة دمه أحل من أراقة المدام (٢٠).

أما أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه وهو الذي قال الله عز وجل فيه (إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا) (٢١)قال رسول الله ﷺ : (يا أبا بكر، ما ظنك باثنين الله ثالثهما) (٢٢). فإن نسبه أحد بعد ورود هذه الآية إلى الكفر ، أو قال لم يكن صاحب رسول الله ﷺ كفر ، سئل الإمام محمد بن يوسف الفريابي رحمه الله تعالى عمن شتم أبا بكر ؟ فقال : كافر ، قيل فيصلى عليه ؟ قال : لا ، قيل : كيف يصنع به ، وهو يقول : لا إله إلا الله ؟ قال : لا تمسوه بأيديكم ، ادفعوه بالخشب حتى تواروه في حفرته (٢٣).

ومن قذف عائشة رضي الله عنها فهو كافر بإجماع المسلمين كذلك ، لأن الله عز وجل برأها من فوق سبع سموات ، وأنزل في براءتها آيات سورة النور . قال القاضي أبو يعلى رحمه الله تعالى : من قذف عائشة مما برأها الله منه كفر بلا

---

(١٩) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٨٥٦) .
(٢٠) (البداية والنهاية) للحافظ ابن كثير (٥ / ٢٢١) .
(٢١) سورة التوبة آية ٤٠ .
(٢٢) متفق عليه .
(٢٣) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيميّة (ص ٥٧٠)

خلاف (٢٤).

- ومما سبق يتبين لنا أن بغض الصحابة رضوان الله عليهم ، وسبهم ، وتكفيرهم كفر مخرج من الملة ، لا يدخل صاحبه الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط،أو حتى يعود اللبن في الضرع،وليس لصاحبه دواء إلا السيف، قال الإمام السرخسي رحمه الله تعالى : فمن طعن فيهم فهو ملحد منابذ للإسلام، دواؤه السيف إن لم يتب (٢٥).

وكفر من كفر الصحابة رضوان الله عليه سببه أمور ، منها : ــ

١ – إبطال الشريعة لأن الصحابة نقلتها ، وما نقله المطعون فيه غير مقبول ، فكيف يصير ديناً ؟

٢ – تكذيب الله عز وجل ورسوله ﷺ ، لأن فضل الصحابة ثابت في الكتاب والسنة ، وإنكار هذا الفضل تكذيب لهما (٢٦).

٣ – الكفر الذي أخبر عنه الله عز وجل في قوله (ليغيظ بهم الكفار) والنفاق الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ في أن حبهم إيمان وبغضهم نفاق وكفر ، وأنه لا يبغضهم إلا من كان لا يؤمن بالله واليوم الآخر .

٤ – إيذاء الله عز وجل ببغض صحابة خير خلقه ، ومن آذى الله كفر .

٥ – إيذاء رسول الله ﷺ لأنهم صحابته الذين اصطفاهم الله عز وجل لصحبته ومن آذي رسول الله ﷺ كفر .

---

(٢٤) (الصارم المسلول) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص ٥٧١) .

(٢٥) (أصول الإمام السرخسي) (٢ / ١٣٤) .

(٢٦) يجدر بنا أن نشير هنا إلى أن الروافض لا يقبلون الأحاديث التي في كتب أهل السنة أبداً ، وإن كانت متواترة أعظم تواتر ، ورواتها من أشهر العلماء ، وأصدقهم ، وأتقنهم للرواية . مع أن الناظر في أصح كتبهم ، وهي الصحاح الأربعة عندهم (الكافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والاستبصار ، والتهذيب) يجد أن أسانيدها في غاية من الركاكة ، حيث يندر أن يجد فيها حديثاً مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ ، إنما هي أخبار ينسبونها إلى الأئمة الاثنى عشر ــ عندهم ــ وأكثر من ينسبون إليه منهم ، هو : جعفر بن محمد ، وأكثر هذه الأخبار بلاغاتٌ ، ومنقطعات ، وفيها رواة مجاهيل وكذابون كما يذكرون هم أنفسهم في كتب الرجال عندهم . وهذا أمر يدعو إلى التعجب ، لكن متى عرف الإنسان أن القاعدة عند هؤلاء القوم : التعصب ، والهوى ، والحقد ، بطل عجبه .

وبعد أن سقنا هذه المقدمة ، جاء دور الحديث عن الروافض والصحابة رضي الله عنهم : إن من أصول دين الروافض تكفير الصحابة رضوان الله عليهم ، وسبهم ، والطعن فيهم ، ويسمون ذلك البراءة من أعداء أهل البيت ، ويكفرون من لم يكفر الصحابة .

لذلك لا يمكن أن تقرأ كتاباً من كتبهم ـــ حتى التي ألفت تقيّة لذر الرماد في العيون ـــ إلا وتجده محشواً بسب الصحابة ، واتهامهم بما ليس فيهم ، وتأليف آيات وأحاديث وآثار في ذمهم ، والحط من شأنهم ، بل إنه من كثرة استخدامهم للعن كما ذكرنا في مقدمة هذا الكتاب يختصرون كلمة (لعنه الله) إلى (لع) .

وإليك ـــ أخي المسلم ـــ نماذج لبعض ما يقوله الروافض عن الصحابة :

قال خميني ـــ طاعناً في جميع الخلفاء ـــ : إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين ـــ أبي بكر وعمر ـــ وما قاما به من مخالفات للقرآن ، ومن تلاعب بأحكام الإله ، وما حللاه وحرماه من عندهما ، وما مارساه من ظلم ... ـــ واستمر في طعنه فيهما ، ثم انتقل إلى عثمان ومعاوية رضي الله عنهما ، ثم يزيد رحمه الله تعالى ـــ إلى أن قال : إن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى ، والأفاقون والجائرون غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة ، وأن يكونوا ضمن أولي الأمر (٢٧).

وقال : إن جميع الخلافات التي نشبت بين المسلمين في مجمل الشؤون والأمور مصدرها يوم السقيفة ، فلو لم يكن ذلك اليوم لما حدثت بين المسلمين هذه الخلافات بشأن القوانين السماوية (٢٨).

وقال عن عمر رضي الله عنه : كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية ، والنابعة من أعمال الكفر والزندقة ، والمخالفات لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم (٢٩).

وقال : إذاً فإن كل ما يعاني منه المسلمون اليوم إنما هو من آثار يوم السقيفة .

وقال : وتشير كتب التاريخ أن هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب ، وأن

(٢٧) (كشف الأسرار) لخميني (ص ١٢٦ و ١٢٧) .
(٢٨) (كشف الأسرار) لخميني (ص ١٣٠) .
(٢٩) (كشف الأسرار) لخميني (ص ١٣٧) .

البعض أيده (٣٠).

وقال علامتهم محمد الرضي الرضوي ــ مبيناً أن تكفير الصحابة والطعن فيهم ضرورة من ضروريات دينهم ــ : أما براءتنا من الشيخين ــ أبي بكر وعمر ــ فذاك من ضرورة ديننا ، وهي إمارة شرعية على صدق محبتنا لإمامنا ، وموالاتنا لقادتنا عليهم السلام ... إن الولاية لعلي لا تتم إلا بالبراءة من الشيخين ، وذلك لأن الله يقول (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها) (٣١).

فانظر ــ أخي المسلم ، رحمك الله تعالى ــ كيف يطبقون ما ورد في حق الطاغوت على خيرة خلق الله تعالى بعد الأنبياء عليهم السلام ، وكيف صوروا علاقة علي بأخويه أبي بكر وعمر رضي الله عنهم علاقة سوداء كقلوبهم التي ملئت حقداً على دين الله ، وعلى حملة دينة وناشريه .

وإليك المزيد : قال الرضوي : إن تظاهر الخلفاء بالإسلام إنما كان عن خدعة للإسلام وكيداً له ، وإن صلاتهم وصيامهم كانت كلها عن نفاق ودجل وتضليل للمسلمين ، فما قالوا مرة واحدة في حياتهم:لاإله إلا الله عن إخلاص وعقيدة ، ولا قالوا للرسول نشهد إنك لرسول الله حقاً إلا كانوا كاذبين (٣٢).

وقال عن أبي بكر وعمر وعثمان : إن مما لا يختلف فيه اثنان ممن هم على وجه الأرض أن الثلاثة الذين هم في طليعة الصحابة كانوا عبدة أو ثان ... حتى لفظوا آخر أنفاسهم في الحياة (٣٣).

وروى سليم عن علي (ع) ــ وكذبوا على علي ــ أنه قال : إن الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله غير أربعة . إن الناس صاروا بعد رسول الله ﷺ بمنزلة هارون ومن تبعه ، ومنزلة العجل ومن تبعه ، فعلي في شبه هارون ، وعتيق (٣٤) في شبه

---

(٣٠) (كشف الأسرار) لخميني (ص ١٧٦) .

(٣١) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (ص ٤٩) .

(٣٢) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (٢١٠) .

(٣٣) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (ص ٢٢٣) .

(٣٤) عتيق لقب أبي بكر رضي الله عنه .

العجل ، وعمر في شبه السامري (٣٥).

وروي الكليني : قال أب جعفر (ع) كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة ، فقلت : ومن الثلاثة ؟ فقال : المقداد ، وابو ذر ، وسلمان (٣٦).

وروى عن حمران بن أعين ، قال : قلت لأبي جعفر (ع) : جعلت فداك ، ما أقلنا ، لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟ فقال : ألا أحدثك بأعجب من ذلك، المهاجرون والأنصار ، ذهبوا إلا ــ وأشار بيده ــ ثلاثة (٣٧).

وحتى هؤلاء الثلاثة لم يسلموا من الروافض فقد روى الكشي : عن أبي جعفر أنه قال : أما سلمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين (ع) اسم الله الأعظم ، لو تكلم به لأخذتهم الأرض ــ وهو هكذا ــ وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين (ع) بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم فأبى إلا أن يتكلم . وقال عن عمار : كان جاض (٣٨)جيضة ثم رجع (٣٩).

وقال الطبرسي واصفاً الصحابة بأحط الصفات ، التي لا تكون إلا في أشد الناس بعداً عن كل خير وفضيلة : الذين آمنوا بألسنتهم ليحقنوا به دماءهم ، وهم بين جاهل غبي ، ومعاند غوي ، ولاه عن الدين ، وتائه في شيع الأولين ، وصارف همته في ترويج كفره ، وجبار يُخاف مخالفة أمره ونهيه ، وليس فيهم من يرجى خيره ويؤمن شره ، لا يكاد يشك أنهم أخس قدراً ، وأعجز تدبيراً ، وأضل سبيلًا ، وأخسر عملًا ، وأجهل مقاماً ، وأشر مكاناً ، وأسفه رأياً ، وأشقى فطرة ... إلى آخر هذيانه (٤٠).

هذا يرينا مدى حقد هؤلاء القوم على صحابة رسول الله ﷺ ، وما تكنه صدورهم من بغض لأحبابه ، وهم مع الصحابة كما قيل (رمتني بدائها وانسلت) .

(٣٥) (كتاب سليم بن قيس) (ص ٨١) .
(٣٦) (روضة الكافي) للكليني (ص ٢٠٥) (تفسير العياشي) (١٩٩/١) .
(٣٧) (الأصول من الكافي) (٢ / ٢٤٤) .
(٣٨) قال محشي (الأصول من الكافي) : جاض : أي عدل عن الحق .
(٣٩) عن حاشية (الأصول من الكافي) لعلي أكبر غفاري (٢ / ٢٤٤) .
(٤٠) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص٨٢) .

أما بغضهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما خاصة فحدث عنه ولا حرج ، وهو مما تضرب به الأمثال ، حتى أنهم في الغالب لا يذكرونهما باسمهما ، بل يلقبانهما بألقاب قذرة ، منها : صنما قريش ، والجبت والطاغوت ، وعجل الأمة والسامري ، والرجلان ، والشيخان ، وفلان وفلان ، وفرعون وهامان ونمرود ... إلخ .

وقد ألفوا دعاء سموه دعاء (لعن صنمي قريش) واختلقوا لفضل هذا اللعن كثيراً من الأحاديث ، منها : عن السجاد (ع) قال : من قال : اللهم اللعن الجبت والطاغوت كل غداة مرة واحدة : كتب له سبعين ألف حسنة ، ومحي عنه ألف سيئة ، ورفع له سبعين درجة . وعن حمزة النيشابوري أنه قال : ذكرت ذلك لأبي جعفر الباقر (ع) فقال : ويقضى له سبعون ألف ألف حاجة، إن الله واسع كريم ، فلما مضي أبو جعفر (ع) ، قلت لابي عبد الله (ع) فقال : أيسرك أن أزيدك ، فقلت : إي والله ، جعلت فداك ، فقال : كل من لعنهما كل غداة مرة واحدة : لم يكتب عليه ذنب ذلك اليوم حتى يمسي ، ومن لعنهما في المساء لم يكتب عليه ذنب حتي يصبح (٤١).

وفي فصل الخطاب (في فضل دعاء صنمي قريش) قال : إن الداعي به كالرامي مع النبي ﷺ في بدر وحنين بألف الف سهم . وكان أمير المؤمنين (ع) يواظب عليه في ليله ونهاره ، وأوقات أسحاره . ثم ذكر من ألف كتباً في شرح هذا الدعاء (٤٢).

أما نحن المسلمين فقد منعنا الشارع الحكيم من اللعن والسب ، والحمد لله ، بل إن الكفار الذين أمرنا الله بقتالهم لم يأمرنا بسبهم ، ولم يأمرنا حتى بسب إبليس ، فكيف نتسلط على خير الأمة بعد نبيها ﷺ ونسبهم ؟ ولكن صدق رسول الله ﷺ حيث قال : (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) (٤٣).

ودعاء لعن صنمي قريش طويل جداً ، أوله (اللهم اللعن صنمي قريش ،

---

(٤١) (ضياء الصالحين) للجوهرجي (ص ٤٤٩) .

(٤٢) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٢١) .

(٤٣) رواه البخاري .

وجبتيهما وطاغوتيهما ، وإفكيهما وابنتيهما ، اللذين خالفا أمرك ، وأنكرا وحيك، وجحدا إنعامك ، وعصيا رسولك ، وقلبا دينك ، وحرفا كتابك ...إلخ) .

ونسبوا إلى جعفر بن محمد أنه قال : ألا إن خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغرباً ، أرضاً بيضاء مملوءة خلقاً لم يعصوا الله طرفة عين ، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق ، يبرؤون من أبي بكر وعمر (٤٤) .

والله ، إني لأتعجب من عقول تتقبل مثل هذا الهراء ، وإلا فكيف يبرؤون من أبي بكر وعمر وهم لا يدرون خلق آدم أم لم يخلق ؟ ومن هم هؤلاء الخلق الذين لم يعصوا الله طرفة عين ، هل هم ملائكة ؟ ثم أين مثقفو الروافض الذين درسوا الجغرافيا ، وعرفوا علم الهيئة ، ألا يستطيعون رد هؤلاء الدجاجلة إلى صوابهم ؟ أم أن هذا الهراء يعد مقبولًا عند الجميع مادام أنه يوافق الأهواء المنتنة؟

ولم يكفهم ذلك كله حتى جعلوا ذنوب الأمة كلها عليهما ، فنسبوا إلى علي رضي الله عنه أنه قال : عليهما مثل أوزار الأمة جميعاً إلى يوم القيامة ، ومثل جميع عذابهم ، فليس دم يهراق في غير حقه ، ولا فرج يغشى ، ولا حكم بغير حق إلا كان عليهما وزره (٤٥).

ويستمر حقدهم فيختلق سليم بن قيس لهم هذا الحديث وفيه : إن في قعر جهنم تابوت عليه صخرة ، فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج ذلك الجب وحره ... إلى أن قال : في ذلك التابوت أبو بكر وعمر وإبليس (٤٦).

ولم يكتفوا بذلك حتى جعلوا عذابهما أشد من عذاب إبليس ، فهذا نعمة الله الجزائري يروي قصة مختلقة عن عمر رضي الله عنه فيقول : إن الشيطان يغل بسبعين غلًا من حديد جهنم ، ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلًا أمامه تقوده ملائكة العذاب ، وفي عنقه مائة وعشرون غلًا من أغلال جهنم ، فيدنوا

(٤٤) (روضة الكافي) للكليني (ص ١٩٣) .
(٤٥) (كتاب سليم بن قيس) (ص ١٧٠) .
(٤٦) (كتاب سليم بن قيس) (ص ٨١) .

منه إبليس ، ويقول : ما فعل الشقي حتى زاد عليّ في العذاب ، وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر : ما فعلت شيئاً سوى أنني غصبت خلافة علي بن أبي طالب .

فعلق الجزائري على هذه القصة المختلقة قائلًا : الظاهر أنه استقل سبب شقاوته ، ومزيد عذابه على الشيطان ، ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق واستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من فعلته (٤٧).

ولا شك أن احتفالهم بمقتل عمر رضي الله عنه أصبح مشتهراً بين المسلمين ، وهم يسمون هذا العيد (عيد بابا شجاع الدين) وبابا شجاع هذا هو : أبو لؤلؤة المجوسي ، وقد بنوا له مشهداً عظيماً على نمط مشاهد أئمتهم بالقرب من طهران ، وقاموا في هذه السنة (١٤٠٨ هـ) بتجديد بنائه ، ويعدون عيده أعظم الأعياد على الإطلاق ، ومما يثير العجب أنهم يدعون أن الله تعالى يرفع عنهم القلم في هذا العيد ثلاثة أيام .

قال نعمة الله الجزائري : (نور سماوي يكشف عن ثواب يوم مقتل عمر بن الخطاب) ... أن الحسن العسكري (ع) سئل عن يوم مقتل عمر فقيل له : هل تجد في هذا اليوم لأهل البيت فرحاً ؟ فقال : وأي يوم أعظم حرمة من هذا اليوم عند أهل البيت وأفرح ... ثم ذكر أن رسول الله ﷺ كان يحتفل بهذا اليوم قبل وقوعه ، وكان يطعم الحسن والحسين ، ويقول لهما : كلا هنيئاً مريئاً لكما ببركة هذا اليوم وسعادته ، فإنه اليوم الذي يقبض الله فيه عدو الله وعدو جدكما ، فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وهامانهم وظالمهم وغاصبهم حقهم ... وقد سألت الله أن يجعل لليوم الذي يقبضه فيه إليه فضيلة على سائر الأيام ، ويكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم ، فأوحى الله إليّ ... بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك علياً وصيك وولي حقك من العذاب الأليم ، ولأصليه وأصحابه قعراً يشرف عليه إبليس فيلعنه ، ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة ... إني قد أمرت سكان سبع سمواتي من شيعتكم أن يتعبدوا في هذا اليوم الذي أقبضه اليّ فيه ، وأمرتهم

(٤٧) (الأنوار النعمانية) لنعمة الله الجزائري (١ / ٨٠) (تفسير العياشي) (٢/٢٢٣) .

أن ينصبوا كراسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ، ويثنوا ويستغفروا لشيعتكم ، يا محمد ، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيام من أجل ذلك اليوم ، ولا أكتب عليهم شيئاً من خطاياهم كرامة لعلي ، يا محمد ، إني قد جعلت ذلك عيداً لك ولأهل بيتك وللمؤمنين من شيعتهم ، وآليت على نفسي بعزتي وجلالي أن من وسع في ذلك اليوم على أهله وأقاربه لأزيد في ماله وعمره، ولاعتقنه من النار ، ولأجعلن سعيه مشكوراً ، وذنبه مغفوراً، وأعماله مقبولة ... إلخ (٤٨)

وعيد بابا شجاع في التاسع والعاشر والحادي عشر من ربيع الأول ، واترك لك أخي المسلم التعليق على هذا الخبر ، وتصور ما يمكن أن يفعله الرافضي من خبائث في هذه الأيام ، مادام أنه يعتقد أن القلم مرفوع عنه .

قال الله تعالى (إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وأولئك هم الكاذبون) (٤٩).

« هـزالـة »

« قال الحمار عفير : حدثني أبي عن أبيه عن جده »

روى الكليني في الأصول من الكافي : عن جعفر بن محمد (ع) قال : قال عفير ـــ حمار رسول الله ﷺ ـــ : بأبي أنت وأمي ، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه ، أنه كان مع نوح في السفينة ، فقام إليه نوح عليه السلام فمسح كفله ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم ، فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار (٥٠).

قلت : ونحن نحيل هذا الحديث على علماء الحديث عند الروافض ليخرجوا لنا سند هذه الرواية الحمارية من كتاب (رجال النجاشي) أو (الكشي) لأنا

---

(٤٨) (الأنوار النعمانية) لنعمة الله الجزائري (١ / ١٠٨) .

(٤٩) سورة النحل آية ١٠٥ .

(٥٠) (الأصول من الكافي) (١ / ٢٣٧) .

نخشى من وجود حمار ضعيف أو كذاب . والذي جعلنا نخشى ذلك هو أن هذه السلسلة الذهبية الحمارية على الطريقة الرافضية سلسلة رباعية عالية جداً ، في حين أن الفترة الزمنية بين نوح ومحمد ﷺ هي الآف السنين ، وهذه فترة لا يمكن أن يعيشها أربعة حمير ، إلا أن يكونوا قد نالوا نظرة من صاحب السرداب فطالت أعمارهم فهذا مالا علم لنا به .

والحمـد لله على نعمـة العقـل .

obeikandl.com